



جحا في دار البخلاء



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٢٠١١٩٧ - ٢٠١١٩٧ - ٢٠١١٩٧
فاكس : ٢٠١٧٠٠٢

جحافى دار البخلاء

كَانَ جُحَا مُسَافِرًا ،
وَفِي الطَّرِيقِ هَبَّتْ
عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ
فَخَافَ أَنْ يَنَالَهُ شَرُّ ،
وَأَخَذَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ
بَاحِثًا عَنْ مَأْوَى .



رَأَى جُحَا بَيْتًا رِيفِيًّا عَلَى بُعْدٍ ، فَقَصَدَ إِلَيْهِ وَطَرَقَ
بَابَهُ ، مُتَسَائِلًا : هَلْ يُوجَدُ أَحَدٌ هُنَا ؟
فَتَحَ لَهُ صَاحِبُ الدَّارِ ، وَسَأَلَهُ عَمَّا يُرِيدُ ؟





قَالَ جُحَا : أُرِيدُ أَنْ أَحْتَمِيَ بِدَارِكَ حَتَّى تَسْكُنَ
الْعَاصِفَةُ . قَالَ الرَّجُلُ : تَفَضَّلْ .

كَانَ الرَّجُلُ يَعْيشُ مَعَ زَوْجَتِهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ
وَلَكِنَّهُ كَانَ بَخِيلًا جَدًّا ، لَا يَجُودُ عَلَى مُحْتَاجٍ
بِرَغِيفٍ وَلَا بِجَرْعَةٍ مَاءٍ .

فَلَمَّا حَانَ مَوْعِدُ الْعِشَاءِ تَرَكَ جُحًا جَالِسًا
وَحْدَهُ . وَصَحِبَ زَوْجَتَهُ إِلَى غُرْفَةٍ أُخْرَى ،

فَتَعَشَّيَا وَشَبَعَا !



وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَا إِلَى جُحَا يَتَحَدَّثَانِ إِلَيْهِ وَشَعَرَ
جُحَا بِالْجُوعِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ يُؤْكَلُ ،
فَأَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ بَعْضَ الطَّعَامِ ؛
وَلَكِنَّهُ حَجَلَ ، فَسَكَتَ مُتَأَلِّمًا .



اشْتَدَّ بِجُحَا الْجُوعُ ، وَلَمْ يُطَقْ عَلَيْهِ صَبْرًا ،
وَأَرَادَ أَنْ يُشْعِرَهُمَا بِحَاجَتِهِ إِلَى الطَّعَامِ ، دُونَ
أَنْ يَطْلُبَ شَيْئًا ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي وَسِيلَةٍ .
قَالَ جُحَا : إِنَّ الْإِنْسَانَ يَشْعُرُ بِالْجُوعِ فِي
الشِّتَاءِ أَسْرَعَ مِمَّا يَشْعُرُ بِهِ فِي الصَّيْفِ .





وَلَكِنَّهُمَا تَجَاهَلَا قَصْدَهُ .

وَقَالَ الرَّجُلُ : نَعَمْ هَذَا حَقٌّ ؛ وَلَكِنْ كَثِيرًا
مَا يَكُونُ الشُّعُورُ بِالْجُوعِ كَاذِبًا ، وَخَيْرٌ
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَجُوعَ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَهُوَ فِي غَيْرِ
حَاجَةٍ إِلَى الطَّعَامِ .

فَهُمْ جُحَا مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، أَنَّهُ لَا مَطْمَعَ لَهُ فِي
الْحُصُولِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ فِي هَذِهِ الدَّارِ
وَخَافَ أَنْ يُؤْذِيَهُ الْجُوعُ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ لَا بُدَّ
أَنْ هُنَاكَ وَسِيلَةً أُخْرَى .



قَالَ جُحَا : هَلْ شَرِبْتُمَا ذَاتَ مَرَّةٍ حُسَاءَ
الْحِجَارَةِ ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ : حُسَاءُ
الْحِجَارَةِ ؟

إِنَّنَا لَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا اللَّوْنِ مِنْ أَلْوَانِ الْحُسَاءِ قَبْلَ
الْيَوْمِ .



قَالَ جُحَا : إِنَّهُ حُسَاءٌ لَذِيذُ الطَّعْمِ مَنْ ذَاقَهُ مَرَّةً
لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ حُسَاءً أَلَذَّ مِنْهُ .

فَاشْتَاقْتُ زَوْجَةَ الرَّجُلِ لِمَعْرِفَةِ هَذَا
الْحُسَاءِ ، وَقَالَتْ : كَيْفَ يُصْنَعُ هَذَا الْحُسَاءُ ؟



قَالَ جُحَا : إِنِّي لَا أَحْسِنُ وَصْفَهُ ؛ وَلَكِنْ
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَهُ لَكُمْ إِذَا أَرَدْتُمْ الْآنَ .
قَالَتْ : نَعَمْ نُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ لَنَا حُسَاءَ الْحِجَارَةِ ؛
كَيْ نَذُوقَهُ .



قَالَ جُحَا : إِذْنُ هَاتِي لِي قِدْرًا ، وَبَعْضَ قِطْعٍ
مِنَ الْحِجَارَةِ لِأَصْنَعَهُ لَكُمْ .
فَأَحْضَرَتِ الْمَرْأَةُ قِدْرًا ، وَبَعْضَ قِطْعٍ مِّنَ
الْحِجَارَةِ .



أَخَذَ جُحَا الْحِجَارَةَ فَغَسَلَهَا بِالْمَاءِ حَتَّى صَارَتْ
نَظِيفَةً تَمَامًا ثُمَّ جَعَلَهَا فِي الْقِدْرِ وَمَلَأَ الْقِدْرَ مَاءً
وَوَضَعَهَا عَلَى النَّارِ . فَلَمَّا أَوْشَكَ الْمَاءُ أَنْ يَغْلَى
قَالَ لَهُمَا : الْآنَ نَضَعُ فِي الْقِدْرِ بَصَلًا .



فَأَحْضَرَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ بَصَلًا . ثُمَّ قَالَ : وَالْآنَ نَضَعُ
لَحْمًا ، فَأَحْضَرَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ اللَّحْمَ ، ثُمَّ قَالَ :
الْآنَ نَضَعُ بَعْضَ حَبَّاتِ الْبَطَاطِسِ فَأَحْضَرَتْ
وَضَعَهَا جَمِيعًا فِي الْقِدْرِ .



تَرَكَ جُحَا الْقِدْرَ عَلَى النَّارِ حَتَّى نَضَجَ اللَّحْمُ ،
وَالْبَصْلُ وَالْبَطَاطُسُ ، وَالرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ
إِلَيْهِ لِيرِيَا كَيْفَ يَصْنَعُ حُسَاءَ الْحِجَارَةِ .
فَلَمَّا عَرَفَ جُحَا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ نَضِجَ قَالَ
لَهُمَا : أَيُّنَ الْأَوْعِيَةِ وَالْمَلَاعِقِ ؟



فَلَمَّا أَحْضَرَتِ الْمَرْأَةُ الْأَوْعِيَةَ ، مَلَأَتْ جُحَا لِنَفْسِهِ
وِعَاءً مِنَ الْحُسَاءِ وَاللَّحْمِ وَالْبَطَاطِيسِ ، وَالبَصِلِ
وَهُوَ يَقُولُ لَهُمَا : خُذَا مَا بَقِيَ فِي الْقِدْرِ فَذُوقَاهُ
فَإِنَّهُ حُسَاءُ الْحِجَارَةِ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي لَذَّةِ الْمَذَاقِ
وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقِدْرِ وَقْتٌ إِلَّا الْحِجَارَةُ .

